ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والعز بن عبدالسلام، والثعالبي، وأبي حيان، وابن كثير، والقاسمي، وابن عاشور[١].

- **والنتيجة**:

دقة ابن عطية في حكاية الإجماع على مكية سورة الذاريات.

قال السمعاني: هي مكية في قول الجميع[٢]، **وقال ابن الجوزي:** مكية كلها بإجماعهم[٣]، **وقال العز بن عبد السلام:** مكية اتفاقًا[٤]، **وقال الثعالبي:** وهي مكية بإجماع المفسرين[٥]، **وقال ابن عاشور**:وهي مكية بالاتفاق[٦].

- **سورة الطور:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المفسرين والرواة[٧].

- **الدراسة**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والزجاج، ومكي بن أبي طالب،

= القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (١٦٧/٤)، تفسير القرآن (٢٢٩/٣)، تفسير الثعالبي (٢٩٦/٥)، البحر المحيط (٥٦٦/٩)، تفسير القرآن العظيم (٤١٣/٧)، التحرير والتنوير (٣٣٥/٢٦).

(٢) تفسير القرآن (٢٥٠/٥).

(٣) زاد المسير (١٦٧/٤).

(٤) تفسير القرآن (٢٢٩/٣).

(٥) تفسير الثعالبي (٢٩٦/٥).

(٦) التحرير والتنوير (٣٣٥/٢٦).

(٧) المحرر الوجيز (١٦٦/٥).

والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والبغوي، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، والقاسمي، وابن عاشور[٢].

- **النتيجة:**

وجاهة حكاية ابن عطية للإجماع على مكية سورة الطور.

قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم[٣]، **وقال القرطبي:** مكية كلها في قول الجميع[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية جميعها بالاتفاق[٥].

- **سورة النجم:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المتأولين[٦].

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (١٤١/٤)، جامع البيان، ط: هجر (٥٦٠/٢١)، معاني القرآن للزجاج (٦١/٥)، تفسير السمرقندي (٣٥٠/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٢٩٣/٤)، تفسير الثعلبي (١٢٣/٩)، التفسير الوسيط للواحدي (١٨٣/٤)، تفسير القرآن (٢٦٦/٥)، معالم التنزيل (٢٨٩/٤)، الكشاف (٤١١/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (١٧٥/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٥٨/١٩)، تفسير القرآن العظيم (٤٢٧/٧)، محاسن التأويل (٤٨/٩)، التحرير والتنوير (٣٣٥/٢٦).

(٣) زاد المسير (١٧٥/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٥٨/١٩).

(٥) التحرير والتنوير (٣٣٥/٢٦).

(٦) المحرر الوجيز (١٧٦/٥).

الدراسة

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والزجاج، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والبغوي، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم(١).

ووافقه من المتأخرين: الرازي، والقرطبي، والخازن، وأبو حيان، وابن كثير والبيضاوي، والشوكاني، وابن عاشور(٢).

- **اعتراض والجواب عنه**:

وقد روي عن ابن عباس استثناء قوله تعالى: **(الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم)** من مكية السورة(٣).

فقد روى مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال: نزلت في نبهان التمار وذلك أنه كان له حانوت يبيع فيه التمر، فأتته امرأة تريد تمرا، فقالت لها: ادخلي الحانوت، فإن فيه تمرا جيدا. فلما دخلت راودها عن نفسها، فأبت

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (١٥٧/٤)، جامع البيان (٥/٢٢)، تفسير السمرقندي (٣٥٨/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٣٠٥/٤)، تفسير الثعلبي (١٣٤/٩)، التفسير الوسيط للواحدي (١٩٢/٤)، تفسير القرآن (٣٠٥/٥)، معالم التنزيل (٣٠٠/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: مفاتيح الغيب(٢٣١/٢٨)، الجامع لأحكام القرآن (٨٢/١٧)، البحر المحيط (١٥١/٨)، تفسير القرآن العظيم (٤١٠/٧).

(٣) انظر: النكت والعيون (٣٨٩/٥)، زاد المسير (١٨٣/٤)، والجامع لأحكام القرآن (٨٢/١٧) وإن كان قد صحح القول بمكيتها.

عليه، فلما رأت الشر خرجت فوثب إليها، فضرب عجزيتها بيده، فقال: والله، ما نلت مني حاجتك، ولا حفظت غيبة أخيك المسلم. فذهبت المرأة وندم الرجل، فأتى النَّبِيّ (ﷺ) فَأَخْبَرَه بصنيعه. فقال له النبي (ﷺ) ويحك يا نبهان، فلعل زوجها « غاز » في سبيل الله، فقال: الله ورسوله أعلم. فقال: أما علمت أن الله يغار للغازي ما لا يغار للمقيم، فلقي أبا بكر (رضي الله عنه) فأعلمه، فقال: ويحك فلعل زوجها « غاز » في سبيل الله. فقال: الله أعلم. ثم رجع فلقي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فأخبره، فقال: ويحك لعل زوجها غاز في سبيل الله. قال: الله أعلم. فصرعه عمر فوطئه، ثم انطلق به إلى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله، إخواننا غزاة في سبيل الله تكسر الرماح في صدورهم يخلف هذا ونحوه أهليهم بسوء، فاضرب عنقه. فضحك النبي (ﷺ) فقال أرسله يا عمر فنزلت فيه: «الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم»[1].

ويجاب عنه بضعف الرواية عن ابن عباس باستثناء آية: (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا المم) من مكية السورة.

قال ابن عاشور: هي مكية، وعن ابن عباس وقتادة: استثناء قوله تعالى: **(الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ)** الآية قالا: «هِيَ آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ». وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ[2].

قال ابن حجر الرواية عنه: فيه مقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس، وعبد الغني وموسى هالكان[3].

---

(١) انظر: تفسير مقاتل ابن سليمان (١٦٤/٤)، قال ابن حجر: فيه مقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس، وعبد الغني وموسى هالكان. انظر: الإصابة (٥٥٠/٣).

(٢) التحرير والتنوير (٨٧/٢٧).

(٣) انظر: الإصابة (٥٥٠/٣).

- **النتيجة**:

صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة النجم.

قال ابن الجوزي: وهي مكية بإجماعهم[١]، **وقال الفيروزآبادي:** السورة مكية بالاتفاق[٢]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعاً[٣].

- **سورة القمر:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع؛ إلا آية واحدة اختلف فيها فقال جمهور الناس هي مكية، وقال قوم: هي مما نزل ببدر؛ وقيل بالمدينة وهي **(سيهزم الجمع)**[٤].

- **الدراسة**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: أنس وابن عباس (ﷺ)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٥].

---

(١) زاد المسير (٤/ ١٨٣).

(٢) مصاعد النظر (٣٣/٣).

(٣) بصائر ذوي التمييز(١/ ٤٤٣).

(٤) المحرر الوجيز (١٩٢/٥).

(٥) انظر: تفسير مقاتل (١٧٥/٤)، جامع البيان، ط: هجر (١٠٣/٢٢)، تفسير السمرقندي (٣٦٩/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٣١٥/٤)، تفسير الثعلبي (١٦٠/٩)، النكت والعيون (٤٠٨/٥)، التفسير الوسيط للواحدي (٢٠٦/٤)، تفسير القرآن (٣٠٦/٥)، معالم التنزيل (٣٢٠/٤)، الكشاف (٤٣١/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في =

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وأبو حيان، وابن كثير، وأبو السعود، والشوكاني، والقاسمي[1].

- **اعتراض والجواب عنه**:

وقد روي عن مقاتل استثناء الآيات من قوله تعالى: **(أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ)** من مكية السورة[2].

ولعل مستنده ما جاء عن ابن عباس، أن رسول الله (ﷺ) قال وهو في قبة يوم بدر: "اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم" فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك. وهو يثب في الدرع، فخرج وهو يقول: (سيهزم الجمع ويولون الدبر)[3].

ويجاب عنه: أن الآيات قد نزلت في مكة، وقرأها النبي (ﷺ) يوم بدر من باب المناسبة لا النزول، يشهد لذلك:

ما أخرجه البخارِي بسنده عن يوسف بن ماهك قال: إنّي عند عائشة أمِّ المُؤمنِين، قالت: نزل على محمد (ﷺ) بِمكَّة -وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ- **(بَلِ السَّاعَةُ**

= الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١/١٣٥)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (١٩٦/٤)، مفاتيح الغيب (٢٨٨/٢٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٢٥/١٧)، البحر المحيط (٣٠/١٠)، تفسير القرآن (٤٧٠/٧)، فتح القدير (١٤٤/٥)، محاسن التأويل (٨٦/٩).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (١٨٤/٤).

(٣) مسند أحمد (٥/ ١٦٥).

مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ)[1].

وما أخرجه عبد الرزاق بسنده عن عكرمة أن عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع جعلت أقول: أي جمع يهزم، فلما كان يوم بدر رأيت النبي يثبت في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر[2].

- **النتيجة**:

وجاهة ما ذهب إليه ابن عطية من نقل الإجماع على مكية سورة القمر.

قال ابن الجوزي: وهي مكية بإجماعهم[3]، **وقال القرطبي:** مكية كلها في قول الجمهور[4]، **وقال ابن عجيبة:** مكية كلها عند الجمهور[5]، **وقال ابن عاشور:** وَهِيَ مكية كُلُّها عند الجمهور[6].

- **سورة الواقعة**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع ممن يعتد بقوله من المفسرين[7].

- **الدراسة**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن

(١) تفسير القرآن العظيم (٤٨٢/٧).
(٢) تفسير عبد الرزاق (٢٥٩/٣).
(٣) زاد المسير (١٩٦/٤).
(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٢٥/١٧).
(٥) البحر المديد (٥٢١/٥).
(٦) التحرير والتنوير (١٦٥/٢٧).
(٧) المحرر الوجيز (٢١٦/٥).

وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[1].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والبيضاوي، وأبو السعود، والشوكاني، والقاسمي، وابن عاشور[2].

• اعتراض والجواب عنه:

وقد روي عن ابن عباس استثناء قوله تعالى: **(وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)** من مكية السورة[3].

فقد أخرج الثعلبي بسنده عن ابن عباس أن النبي (ﷺ) خرج في سفر فنزلوا فأصابهم العطش وليس معهم ماء. فذكروا ذلك للنبي (ﷺ) فقال: « أرأيتم إن دعوت لكم فسقيتم؛ فلعلكم تقولون سقينا هذا المطر بنوء كذا». فقالوا: يا رسول الله ما هذا بحين الأنواء. قال: فصلى ركعتين ودعا ربه فهاجت ريح ثم هاجت سحابة فمطروا حتى سالت الأودية وملئوا الأسقية، ثم ركب رسول الله (ﷺ)

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٢١٣/٤)، جامع البيان، ط: هجر (٢٧٩/٢٢)، تفسير السمرقندي (٣٩٠/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٣٣٦/٤)، تفسير الثعلبي (١٩٩/٩)، تفسير القرآن (٣٤١/٥)، معالم التنزيل (٥/٥)، الكشاف (٤٥٤/٤)، محاسن التأويل (١١٨/٩)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير(٢١٨/٤)، مفاتيح الغيب (٣٨٤/٢٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٩٤/١٧)، تفسير القرآن (٥١٢/٧)، أنوار التنزيل (١٧٧/٥)، فتح القدير (١٧٦/٥)، روح المعاني (١٢٨/١٤)، محاسن التأويل (١١٨/٩)، التحرير والتنوير (٢٧٩/٢٧).

(٣) انظر: النكت والعيون (٤٤٥/٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٩٤/١٧).

فمرّ برجل يغترف بقدح لـه وهو يقول: سقينا بنوء فلان، ولم يقل: هذا من رزق الله، فأنزل الله (ﷻ): **(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ)** أي: شكركم لله على رزقه إياكم **(أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)** بالنعمة وتقولون: سقينا بنوء كذا[1].

وأخرج مسلم بسنده عن ابن عباس قال: مُطِر النَّاس على عهدِ النَّبي (ﷺ) فقال النَّبِي (ﷺ): أَصبحَ منَ النَّاس شاكرٌ ومنهم كافرٌ، قالوا: هذه رحمةُ الله، وقال بعضُهم: لقد صدق نوءُ كذَا وكذا قال: فنزلت هذه الآيةُ: **(فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)**، حتَّى بلغ: **(وتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)**[2].

ويجاب عنه: بأن رواية البخاري في صحيحه عن زيد بن خالد الجهني ليس فيها ذكر النزول: فعن زيدِ بن خالدٍ الجهنِي، أَنَّه قال: صلَّى لنا رسول اللَّهِ (ﷺ)صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ (ﷺ) أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ"[3].

قلت: وعليه فتحمل الروايات التي نصت على أن الحادثة سبب لنزول الآية على أن هذه الحادثة مما يدخل في معنى الآية لا أنها سبب لنزولها.

---

(١) انظر: الكشف والبيان (٩/٢٢١).

(٢) صحيح مسلم (١/٦٠).

(٣) صحيح البخاري (٢/٣٣).

- **النتيجة**:

وجاهة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة الواقعة.

- **سورة الحشر:**

قال ابن عطية: هذه السورة مدنية باتفاق من أهل العلم وهي سورة بني النضير "[1].

• الدراسة

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، وعبد الرزاق، ومقاتل، والطبري، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[2].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، وأبوحيان، وابن كثير، والبقاعي، وأبوالسعود، والشوكاني[3].

---

(١) المحرر الوجيز (٥/٢٥٦).

(٢) انظر: تفسير مقاتل (٤/٢٧٣)، تفسير عبد الرزاق (٣/٢٨٢)، جامع البيان، ط: هجر (٢٢/٤٩٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٧٧)، معاني القرآن للزجاج (٥/١٤٣)، تفسير السمرقندي (٣/٤٢٢)، تفسير ابن أبي زمنين (٤/٣٦٥)، تفسير الثعلبي (٩/٢٦٦)، التفسير الوسيط للواحدي (٤/٢٦٩)، تفسير القرآن (٥/٣٩٥)، معالم التنزيل (٥/٥١)، تفسير الكشاف (٤/٤٩٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (١/٣٥)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١/١٣٥)، دلائل النبوة للبيهقي (٧/١٤٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٢٥٣)، مفاتيح الغيب (٢٩/٥٠١)، البحر المحيط (١٠/١٣٣)، تفسير القرآن العظيم (٨/٥٦)، إرشاد العقل السليم (٨/٢٢٤)، فتح القدير (٥/٢٣٢).

- **النتيجة**:

دقة حكاية ابن عطية الإجماع على مدنية السورة.

قال ابن الجوزي: وهي مدنية كلها بإجماعهم[١]، **وقال القرطبي:** مدنية في قول الجميع[٢]، **وقال الفيروزآبادي:** مدنية بالاتفاق[٣]، **وقال البقاعي:** مدنية إجماعاً[٤].

- **سورة الممتحنة:**

قال ابن عطية: هي مدنية بإجماع المفسرين [٥].

- **الدراسة**

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، وعبد الرزاق، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٦].

---

(١) زاد المسير (٤/٢٥٣).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١/١٨).

(٣) بصائر ذوي التمييز (١/ ٤٥٨).

(٤) مصاعد النظر (٣/ ٧١).

(٥) المحرر الوجيز (٥/٢٦٧).

(٦) انظر: تفسير مقاتل (٤/٢٩٥)، تفسير عبد الرزاق (٣/٢٨٦)، جامع البيان(٢٢/٥٥٧)، تفسير السمرقندي (٣/٤٣٤)، تفسير ابن أبي زمنين (٤/٣٧٥)، تفسير الثعلبي (٩/٢٩٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٤/٢٨١)، تفسير القرآن (٥/٤١٢)، معالم التنزيل (٥/٦٨)، الكشاف (٤/٥١٠)، فضائل القرآن لابن الضريس (١/٣٥)، النحاس في الناسخ والمنسوخ ↖=

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والبيضاوي، وابن كثير، وأبو السعود، والشوكاني[1].

- **النتيجة:**

دقة حكايته الإجماع على مدنية السورة.

قال الماوردي: مدنية في قول الجميع[2]، **وقال ابن الجوزي:** وهي مدنية كلها بإجماعهم[3]،**وقال القرطبي:** مدنية في قول الجميع [4].

- **سورة المنافقون:**

قال ابن عطية: وهي مدنية بإجماع وذلك أنها نزلت في غزوة بني المصطلق بسبب أن عبدالله بن أبي ابن سلول كانت منه في تلك الغزوة أقوال وكان له أتباع يقولون قوله فنزلت السورة كلها بسبب ذلك[5].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري،

= (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (٢٦٦/٤)، مفاتيح الغيب (٥٤٥/٣٠)، الجامع لأحكام القرآن (٤٩/١٨)، لباب التأويل (٢٩٧/٤)، تفسير القرآن العظيم (٨٢/٨).

(٢) النكت والعيون (٥١٦/٥).

(٣) زاد المسير (٢٦٦/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٤٩/١٨).

(٥) المحرر الوجيز (٣١١/٥).

والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والخازن، وأبوحيان، وابن كثير، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[٢].

النتيجة: صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مدنية سورة المنافقين.

قال ابن الجوزي: وهي مدنية بإجماعهم[٣]، **وقال القرطبي:** مدنية في قول الجميع[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مدنية بالاتفاق[٥].

- **سورة الطلاق:**

قال ابن عطية: وهي مدنية بإجماع أهل التفسير[٦].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٣٣٥/٤)، جامع البيان (٦٥٠/٢٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٧٩/١٢)، تفسير السمرقندي (٤٥٠/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٣٩٤/٤)، تفسير الثعلبي (٣١٩/٩)، التفسير الوسيط للواحدي (٣٠٢/٤)، معالم التنزيل (٩٨/٥)، الكشاف (٥٤٠/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٨٦/٤)، مفاتيح الغيب (٥٤٥/٣٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٢٠/١٨)، لباب التأويل (٢٩٧/٤)، البحر المحيط (١٧٨/١٠)، تفسير القرآن العظيم (١٢٥/٨)، محاسن التأويل (٢٣٤/٩)، التحرير والتنوير (٢٣١/٢٨).

(٣) زاد المسير (٢٨٦/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٢٠/١٨).

(٥) التحرير والتنوير (٢٣١/٢٨).

(٦) المحرر الوجيز (٢٩٥/٥).

وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، وعبد الرزاق، والزجاج، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[1].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والخازن، وأبوحيان، وابن كثير، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[2].

• الترجيح:

صحة ما ذهب إليه ابن عطية من نقله الإجماع على مدنية سورة الطلاق.

قال السمعاني: مدنية في قول الجميع[3]، **وقال ابن الجوزي:** وهي مدنية كلها بإجماعهم[4]، **وقال القرطبي:** مدنية في قول الجميع[5]، **وقال الشهاب:** وهي مدنية

---

(١) وانظر: تفسير مقاتل (٣٦١/٤)، تفسير عبد الرزاق (٣١٥/٣)، معاني القرآن للزجاج (١٨٣/٥)، تفسير السمرقندي (٤٥٩/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٤٠١/٤)، تفسير الثعلبي (٣٣١/٩)، التفسير الوسيط للواحدي (٣١٠/٤)، معالم التنزيل (١٠٦/٥)، تفسير الكشاف (٥٥٤/٥)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٩٥/٤)، مفاتيح الغيب(٥٥٨/٣٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٤٨/١٨)، لباب التأويل (٣٠٥/٤)، البحر المحيط (١٩٥/١٠)، تفسير القرآن العظيم (١٤٢/٨)، محاسن التأويل (٢٤٩/٩)، التحرير والتنوير (٢٩٢/٢٨).

(٣) تفسير القرآن (٤٥٧/٥).

(٤) زاد المسير (٢٩٥/٤).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١٤٨/١٨).

بالاتفاق [١]، **وقال ابن عاشور**: وهي مدنية بالاتفاق[٢].

- **سورة التحريم:**

قال ابن عطية: وهي مدنية بإجماع من أهل العلم بلا خلاف[٣].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، وعبد الرزاق، والزجاج، والطبري، ومكي، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٤].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، وأبوحيان، وابن كثير، والقاسمي، وابن عاشور[٥].

---

(١) حاشية الشهاب على البيضاوي (٢٠٣/٨).

(٢) التحرير والتنوير (٢٩٢/٢٨).

(٣) المحرر الوجيز (٣٠٢/٥).

(٤) انظر: تفسير مقاتل (٣٧٣/٤)، تفسير عبد الرزاق (٣٠١/٣)، جامع البيان (٨٣/٢٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٦١/١٢)، معاني القرآن للزجاج (١٩١/٥)، تفسير السمرقندي (٤٦٦/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٥/٥)، تفسير الثعلبي (٣٤٣/٩)، التفسير الوسيط (٣١٧/٤)، تفسير القرآن (٤٧٠/٥)، معالم التنزيل (١١٥/٥)، الكشاف (٥٦٦/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٥) انظر: زاد المسير (٣٠٤/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٧٨/١٨)، تفسير القرآن العظيم (١٥٨/٨)، محاسن التأويل (٢٦٦/٩).

• **اعتراض وجوابه**:

وقد استثنى قتادة الآيتين الأخيرتين من مدنية السورة فقال بمكيتهما[1]، **ويجاب** عنه بأن هذه الرواية ضعيفة لا تثبت عنه. ثم إني لم أقف على دليل على استثناء الآيتين الأخيرتين من سورة التحريم، إلا ما أورده الطبري على سبيل الحكاية فقال: ويقال إن كفار مكة استهزؤوا وقالوا: إن محمدا (ﷺ) يشفع لنا؛ فبين الله تعالى أن شفاعته لا تنفع كفار مكة وإن كانوا أقرباء، كما لا تنفع شفاعة نوح لامرأته وشفاعة لوط لامرأته، مع قربهما لهما لكفرهما. وقيل لهما: **(وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)** في الآخرة ؛ كما يقال لكفار مكة وغيرهم[2].

ويجاب عنه بأن الصيغة التي نُقل بها الخبر صيغة تضعيف، ولا أعلم لها سندًا، فلا يمكن أن نخالف الأصل الذي هو وحدة السورة لقول مرسل.

ثم إن السورة نزلت في عائشة وحفصة (رضي الله عنهما) عند جمهور المفسرين، ففي البخاري من حديث ابن عباس قال: كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ المَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَمَكَثْتُ سَنَةً، فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ، فَقَالَ: أَدْرِكْنِي بِالوَضُوءِ فَأَدْرَكْتُهُ بِالإِدَاوَةِ، فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ المَاءَ، وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَنِ المَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا أَتْمَمْتُ كَلاَمِي حَتَّى قَالَ: «عَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ»[3].

قلت: ومن المقرر عند أهل الفن أن الأصل في السورة المدنية أن يكون

(١) انظر: الاتقان (٦٦/١)، التحرير والتنوير (٣٤٣/٢٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٠٢/١٨).

(٣) صحيح البخاري (١٥٨/٦).

جميع آياتها مدنية ولا يستثنى شيء منها إلا بدليل صحيح؛ ولا دليل صحيح على استثنى شيء من مدنية سورة التحريم كما رأيت، والله أعلم.

- **النتيجة**:

صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مدنية سورة التحريم.

قال ابن الجوزي: وهي مدنية كلها بإجماعهم[١]، **وقال القرطبي:** مدنية في القول الجمع [٢]، **وقال البقاعي:** مدنية إجماعا[٣].

- **سورة الملك:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع [٤].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، وعبد الرزاق، والزجاج، والطبري، ومكي، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٥].

---

(١) زاد المسير (٣٠٤/٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٧٨/١٨).

(٣) مصاعد النظر (٩٩/٣).

(٤) المحرر الوجيز (٣١٠/٥).

(٥) انظر: تفسير مقاتل (٣٨٧/٤)، جامع البيان، ط: هجر (١١٨/٢٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٨٧/١٢)، معاني القرآن للزجاج (١٩٧/٥)، تفسير السمرقندي (٤٧٣/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (١١/٥)، تفسير الثعلبي (٣٢٥/٧)، الوسيط للواحدي (٣٢٥/٤)، تفسير القرآن (٥/٦)، معالم التنزيل (١٢٤/٥)، الكشاف (٥٧٩/٤)، فضائل القرآن لابن ↖=

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وابن كثير، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[1].

- **النتيجة**:

وجاهة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية السورة.

قال الماوردي: مكية عند الكل[2]، **وقال ابن الجوزي:** وهي مكية كلها بإجماعهم[3]، **وقال القرطبي:** مكية في قول الجميع[4].

- **سورة الحاقة:**

قال ابن عطية: وهي مكية بالإجماع[5].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن

= الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (٣٢٨/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٥٦/١٨)، تفسير القرآن (٢٠٨/٨)، التحرير والتنوير (١١١/٢٩).

(٢) النكت والعيون (٤٩/٦).

(٣) زاد المسير (٣١٣/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٠٥/١٨)، وانظر: تفسير القرآن العظيم (١٧٤/٨)، محاسن التأويل (٢٨٤/٩).

(٥) المحرر الوجيز (٣٢٨/٥).

الضريس وغيرهم[١].

ووافقــه مــن المتــأخرين: ابـن الجـوزي، والـرازي، والقرطبـي، وابـن كثيـر، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[٢].

• النتيجة:

صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة الحاقة.

قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم[٣]، **وقال القرطبي:** مكية في قول الجميع[٤]، **وقـال البقـاعي:** مكيـة إجماعـا[٥]، **وقـال ابـن عاشـور:** وهـي مكيـة بالاتفاق[٦].

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٤١٩/٤)، جامع البيان، ط: هجر (٢٠٥/٢٣)، الهداية إلى بلوغ النهايـة (٧٦٥٩/١٢)، معـاني القـرآن للزجـاج (٢١٣/٥)، تفـسير الـسمرقندي (٤٦٦/٣)، تفـسير القـرآن لابـن أبـي زمنـين (٢٦/٥)، تفـسير الثعلبـي (٢٥/١٠)، التفـسير الوسـيط للواحـدي (٣٤٣/٤)، تفـسير القـرآن (٣٣/٦)، معـالم التنزيـل (١٤٤/٥)، تفـسير الكـشاف (٦٠٢/٤)، تفـسير القـرآن العظـيم (٢٠٨/٨)، فـضائل القـرآن لابـن الـضريس (٣٥/١)، النحـاس فـي الناسـخ والمنـسوخ (٤١٥)، البيـان فـي عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبـوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظـر: زاد المـسير (٣٢٨/٤)، الجـامع لأحكـام القـرآن (٢٥٦/١٨)، تفـسير القـرآن (٢٠٨/٨)، التحرير والتنوير (١١١/٢٩).

(٣) زاد المسير (٣٢٨/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٥٦/١٨).

(٥) مصاعد النظر (١١٥/٣).

(٦) التحرير والتنوير (١١١/٢٩).

- **سورة المعارج**

قال ابن عطية: وهي مكية لا خلاف بين الرواة في ذلك[1].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[2].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وابن كثير، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[3].

- **النتيجة**:

مما سبق يتضح لي دقة ابن عطية في نفي الخلاف على مكية سورة المعارج.

---

(١) المحرر الوجيز (٣٣٦/٥).

(٢) انظر: تفسير مقاتل (٤٣٣/٤)، جامع البيان (٢٤٨/٢٣)، معاني القرآن للزجاج (٢١٩/٥)، تفسير السمرقندي (٤٩٤/٣)، تفسير القرآن لابن أبي زمنين (٣٤/٥)، تفسير الثعلبي (٣٤/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٣٥٠/٤)، تفسير القرآن (٤٤/٦)، معالم التنزيل (١٥٠/٥)، الكشاف (٦١١/٤)، تفسير القرآن العظيم (٢٣٤/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٣٣٥/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٧٨/١٨)، تفسير القرآن (٢٢٠/٨)، التحرير والتنوير (١٥٢/٢٩).

وقال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم"[١]، **وقال القرطبي:** وهي مكية باتفاق"[٢]، **قال الشهاب:** وهي مكية بالاتفاق[٣]، **وقال الألوسي:** مكية بالاتفاق[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٥].

- **سورة نوح:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المتأولين[٦].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٧].

---

(١) زاد المسير (٣٣٥/٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٧٨/١٨).

(٣) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (٢٤٠/٨).

(٤) روح المعاني (٦٢/١٥).

(٥) التحرير والتنوير (١٥٢/٢٩).

(٦) المحرر الوجيز (٣٤٣/٥).

(٧) انظر: تفسير مقاتل (٤٤٧/٤)، جامع البيان (٢٨٨/٢٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧٢٧/١٢)، تفسير السمرقندي (٤٩٩/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٣٩/٥)، تفسير الثعلبي (٤٣/١٠)، النكت والعيون (٩٨/٦)، التفسير الوسيط (٣٥٦/٤)، تفسير القرآن (٥٣/٦)، معالم التنزيل (١٥٥/٥)، الكشاف (٦١٨/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

ووافقه من المتأخرين: الرازي، وأبي حيان، والبيضاوي، وأبي السعود، والشوكاني، وابن عاشور[١].

النتيجة: مما سبق ظهر لي وجاهة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة نوح.

قال ابن الجوزي:

وهي مكية كلها بإجماعهم[٢]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٣].

- **سورة الجن:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المفسرين[٤].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٥].

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب (٦٤٩/٣٠)، البحر المحيط(٢٨٠/١٠)، أنوار التنزيل(٢٤٨/٥)، تفسير القرآن العظيم (٢٣١/٨)، إرشاد العقل السليم (٣٦/٩)، فتح القدير (٣٥٥/٥)، التحرير والتنوير (١٨٥/٢٩).

(٢) زاد المسير (٣٤١/٤)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٩٨/١٨)، تفسير القرآن العظيم (٢٣١/٨).

(٣) التحرير والتنوير (١٨٥/٢٩).

(٤) المحرر الوجيز (٣٤٩/٥).

(٥) انظر: تفسير مقاتل (٤٥٩/٤)، جامع البيان (٣١٠/٢٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧٥٣/١٢)، تفسير السمرقندي (٥٠٣/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٤٣/٥)، تفسير ↖=

ووافقـه مـن المتـأخرين: ابـن الجـوزي، والقرطبـي، والـشهاب، وابـن كثيـر، والألوسي، وأبي السعود، والقاسمي، وابن عاشور[١].

- **النتيجة**:

دقة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة الجن.

قـال ابـن الجـوزي: مكيـة كلهـا بإجماعهم[٢]، **وقـال القرطبـي:** مكيـة فـي قول الجميع[٣]، **وقـال الـشهاب:** ولا خـلاف فـي كونـها مكيـة [٤]، **وقـال الألوسـي:** وهـي مكية بالاتفاق[٥]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٦].

- **سورة المدثر:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من أهل التأويل[٧].

= الثعلبـي (٤٩/١٠)، الوسـيط للواحـدي (٣٦١/٤)، تفـسير القـرآن (٦٢/٦)، معـالم التنزيـل (١٥٩/٥)، الكـشاف (٦٢٥/٤)، تفـسير القـرآن العظـيم (٢٣٧/٨)، فـضائل القـرآن لابـن الـضريس (٣٥/١)، النحـاس فـي الناسـخ والمنـسوخ (٤١٥)، البيـان فـي عـد آي القـرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (٣٤٦/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١/١٩)، حاشية الشهاب (٢٥٣/٨)، روح المعاني(٩١/١٥)، محاسن التأويل (٣٢٨/٩)، التحرير والتنوير (٢١٦/٢٩).

(٢) زاد المسير (٣٤٦/٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١/١٩).

(٤) حاشية الشهاب (٢٥٣/٨).

(٥) روح المعاني(٩١/١٥).

(٦) التحرير والتنوير (٢١٦/٢٩).

(٧) المحرر الوجيز (٣٦٢/٥).

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم(١).

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، وابن جزي، وأبي السعود، والشوكاني، والقاسمي، وابن عاشور(٢).

- **اعتراضات والجواب عليه**:

وقد استثنى مقاتل قوله تعالى: **(وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة)** من مكية السورة(٣).

ويجاب عنه بأن نسبت هذا القول لمقاتل لا تصح، ولعله وهم ممن نقله عنه، إذ مقاتل ممن يقول بمكية السورة دون استثنى(٤).

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٤٨٧/٤)، جامع البيان (٤٠٠/٢٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٨١٣/١٢)، معاني القرآن للزجاج (٢٤٥/٥)، تفسير السمرقندي (٥١٤/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٥٤/٥)، تفسير الثعلبي (٦٧/١٠)، الوسيط (٣٧٩/٤)، تفسير القرآن (٨٧/٦)، معالم التنزيل (١٧٢/٥)، الكشاف (٦٤٦/٤)، تفسير القرآن العظيم (٢٦١/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٥٨/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٥٩/١٩)، التسهيل (٤٢٧/٢)، مصاعد النظر (١٣٤/٣)، فتح القدير (٣٨٨/٥)، التحرير والتنوير (٢٩١/٢٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٣٥٨/٤)،

(٤) انظر: تفسير مقاتل (٤٨٧/٤).

قال ابن عاشور: ولم نقف على سنده[١] في ذلك ولا رأينا ذلك لغيره [٢].

وقد حكى الشهاب مكية السورة، ونفى الإجماع على مكيتها، فقال: مكية على الأصح، **لا بالإجماع** كما قيل لأن منهم مَن استثنى منها آية: "وما جعلنا عدتهم"[٣].

ويجاب عنه: بما نقلناه آنفًا من كلام ابن عاشور، حيث إن المخالف لم يثبت سنده، ولم يعضده أحد، فاعتبر ذلك من المخالفات الشاذة غير المعتبرة.

قلت: وأحسب أن مستند القائلين باستثناء هذه الآية من مكية السورة ذكر أهل الكتاب فيها، وكذلك الذين في قلوبهم مرض، ومعلوم أن النفاق لم يظهر إلا في المدينة، وهذا فيه نظر

قال القرطبي في تفسيره للآية: (وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) أي: في صدورهم شك ونفاق من منافقي أهل المدينة، الذين ينجمون في مستقبل الزمان بعد الهجرة ولم يكن بمكة نفاق وإنما نجم بالمدينة. وقيل: المعنى؛ أي: وليقول المنافقون الذين ينجمون في مستقبل الزمان بعد الهجرة. **(وَالْكَافِرُونَ)** أي: اليهود والنصارى **(مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً)** يعني: بعدد خزنة جهنم.

وقال الحسين بن الفضل: السورة مكية ولم يكن بمكة نفاق؛ فالمرض في هذه الآية الخلاف و**(الكافرون)** أي: مشركو العرب. وعلى القول الأول أكثر المفسرين. ويجوز أن يراد بالمرض: الشك والارتياب ؛ لأن أهل مكة كان أكثرهم شاكين، وبعضهم قاطعين بالكذب[٤].

---

(١) أي: سنده إلى مقاتل.

(٢) التحرير والتنوير (٢٩١/٢٩).

(٣) حاشية الشهاب (٢٦٩/٨).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٨٢/١٩)، وانظر تفسير البيضاوي (٢٦٢/٥)، وابن جزي =

- **والنتيجة**:

صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة المدثر.

قال ابن الجوزي: مكية بإجماعهم [١]، **وقال القرطبي:** مكية في قول الجميع[٢]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعا[٣]، **وقال الشوكاني:** مكية بلا خلاف[٤].

- **سورة القيامة:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المفسرين وأهل التأويل[٥].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٦].

= (٤٢٩/٢)، التحرير والتنوير (٣١٧/٢٩).

(١) زاد المسير (٣٥٨/٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٥٩/١٩).

(٣) مصاعد النظر (١٣٤/٣).

(٤) فتح القدير (٣٨٨/٥).

(٥) المحرر الوجيز (٣٧٢/٥).

(٦) انظر: تفسير مقاتل (٥٠٧/٤)، تفسر الطبري (٤٦٥/٢٣)، معاني القرآن للزجاج (٢٥١/٥)، تفسير السمرقندي (٥٢٠/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٦٣/٥)، تفسير الثعلبي (٨١/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٣٩٠/٤)، تفسير القرآن (١٠١/٦)، معالم التنزيل (١٨١/٥)، الكشاف (٦٥٩/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٩١/١٩)، تفسير القرآن العظيم =

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والبيضاوي، وابن كثير، وابن جزي، والشوكاني، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[١].

- **والنتيجة**:

وجاهة الإجماع الذي حكاه ابن عطية على مكية سورة القيامة.

قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم[٢]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعًا[٣]، **وقال الشوكاني:** مكية بلاخلاف[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٥].

- **سورة النباء:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع[٦].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين،

= (٢٧٥/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (٣٦٨/٤)، مفاتيح الغيب (٧١٩/٣٠) أنوار التنزيل (٢٦٥/٢)، تفسير القرآن (٢٧٥/٨)، التسهيل (٤٣٢/٢)، فتح القدير (٤٠٢/٥)، التحرير والتنوير (٣٣٦/٢٩).

(٢) زاد المسير (٣٦٨/٤).

(٣) مصاعد النظر (١٣٨/٣).

(٤) فتح القدير (٤٠٢/٥).

(٥) التحرير والتنوير (٣٣٦/٢٩).

(٦) المحرر الوجيز (٣٩٤/٥).

والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والخازن، وابن جزي، والشوكاني، والألوسي، وابن عاشور[٢].

- **النتيجة**:

يتضح مما سبق إطباق المفسرين على مكية السورة كما حكاه ابن عطية.

قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم[٣]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعا[٤]، **وقال الشهاب:** وهي مكية بالاتفاق[٥]، **وقال الشوكاني:** مكية عند الجميع[٦]، **وقال الألوسي:**مكية بالاتفاق[٧]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٨].

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٥٥٥/٤)، جامع البيان (٥/٢٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٧١/٥)، تفسير السمرقندي (٥٣٦/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٨٢/٥)، تفسير الثعلبي (١١٣/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٤١١/٤)، تفسير القرآن (١٣٥/٦)، معالم التنزيل (١٩٩/٥)، الكشاف (٦٨٤/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦٩/١٩)، تفسير القرآن العظيم (٣٠٢/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٨٧/٤)، مفاتيح الغيب(٥/٣١)، التسهيل (٤٤٤/٢)، فتح القدير (٤٣٧/٥)، روح المعاني (٢٠١/١٥)، التحرير والتنوير (٥/٣٠).

(٣) زاد المسير (٣٨٧/٤).

(٤) مصاعد النظر (١٥٠/٣).

(٥) تفسير الشهاب (٢٩٩/٨).

(٦) فتح القدير (٤٣٧/٥).

(٧) روح المعاني (٢٠١/١٥).

(٨) التحرير والتنوير (٥/٣٠).

- **سورة النازعات:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المتأولين [١].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٢].

ووافقه من المتأخرين: الرازي، والقرطبي، والبيضاوي، وأبي السعود، والقاسمي، وابن عاشور[٣].

- **النتيجة:**

تبين لي مما سبق اتفاق المفسرين على مكية سورة النازعات، وهو ما حكاه ابن عطية.

---

(١) المحرر الوجيز (٤٠١/٥).

(٢) انظر: تفسير مقاتل (٥٧١/٤)، جامع البيان، ط: هجر (٥٧/٢٤)، معاني القرآن للزجاج (٢٧٧/٥)، تفسير السمرقندي (٥٤١/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٨٨/٥)، تفسير الثعلبي (١٢٢/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٤١٨/٤)، معالم التنزيل (٢٠٤/٥)، الكشاف (٦٩٣/٤)، تفسير القرآن العظيم (٣١٢/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٣) انظر: مفاتيح الغيب(٢٨/٣١)، أنوار التنزيل (٢٨٢/٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٩٠/١٩)، محاسن التأويل (٣٩٥/٩)، التحرير والتنوير (٥٩/٣٠).

قال ابن الجوزي: مكية كلها بإجماعهم[١]، **وقال القرطبي:** مكية بإجماع[٢]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعا[٣]، **وقال الألوسي:** مكية بالاتفاق[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٥].

- **سورة عبس:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع المفسرين [٦].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٧].

---

(١) زاد المسير (٣٩٣/٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٩٠/١٩).

(٣) مصاعد النظر (١٥٣/٣).

(٤) روح المعاني (٢٢٣/١٥).

(٥) التحرير والتنوير (٥٩/٣٠).

(٦) المحرر الوجيز (٤٠٨/٥).

(٧) انظر: تفسير مقاتل (٥٨٧/٤)، جامع البيان، ط: هجر (١٠٢/٢٤)، تفسير ابن أبي زمنين (٩٣/٥)، تفسير الثعلبي (١٣٠/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٤٢٢/٤)، تفسير القرآن (١٥٥/٦)، معالم التنزيل (٢٠٩/٥)، الكشاف (٧٠١/٤)، تفسير القرآن العظيم (٣١٩/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).